عبد المنعم علي عيسى

دروس أفغانية

لم يكن عمق المشهد الذي تثبتت عنده العديد من الفضائيات، كما وتناقلته أيضاً كبريات الوكالات العالمية، عصر يوم الأحد ١٥ آب الجاري، في الصورة التي ظهر فيها أحد قادة طالبان وهو جالس على كرسي الرئيس السابق أشرف غني الذي غادر كابل قبل ٢٤ ساعة، كما يبدو، من هذا التاريخ الأخير متوجها إلى طاجيكستان التي قال إنها لن تكون وجهته النهائية، نقول لم يكن عمق المشهد يكمن في تلك الصورة، على أهميتها ودلالتها التي تشير إلى انقلاب جيوسياسي من العيار الثقيل ستكون له تداعيات في محيطيه الأقرب فالأبعد وصولاً إلى غرب «الناتو» عينها، وإنما كان ذلك العمق في الصورة التي التقطت لحوامة أميركية وهي تحط فوق السفارة الأميركية في العاصمة الأفغانية بهدف إجلاء دبلوماسييها بعد أن أعلنت بلادهم أن حلولها قد استنفدت، إذ ماذا تستطيع أن تفعل أكثر مما فعلت، فهي خلال عشرين عاماً من احتلالها لأفغانستان دربت جيشا قوامه ٣٠٠ ألف مقاتل وصرفت عليه العشرات من مليارات الدولارات، وكل هذا غاب عن الوجود في غضون أربع وعشرين ساعة، وهي المدة التي كانت تفصل ما بين استيلاء حركة طالبان على قاعدة بالغرام، ٥٠ كم عن كابل، يوم ١٤ آب، وبين دخولها المفاجئ إلى العاصمة عصر اليوم الذي يلي هذا اليوم الأخير.

المشهد مكرور، وهو يغوص عميقاً في الذاكرتين السياسية والجمعية الأميركيتين، ففي يوم ٣٠ نيسان من العام ١٩٧٥، أي اليوم الثاني والأخير لعملية «الرياح المتكررة» التي أطلقها الأميركيون بهدف إجلاء دبلوماسييهم من فيتنام، حطت حوامة أميركية فوق سطح السفارة الأميركية بسايغون التي كان ثوار فيتنام الشمالية «الفيتكونغ» على بعد بضعة كيلومترات منها، لكن من الموكد أن الصورة الأخيرة، أي تلك المرتسمة يوم ١٥ آب الجاري، هي الأشد إيلاما ولسوف تغوص في تيتك الذاكرتين سابقتي الذكر بدرجة تفوق فيها ذلك الغوص الذي استدعاه الهروب الأميركي من فيتنام، وشدة الإيلام هنا تتأتى من أن فعل الهروب الأخير، أي من سايغون، حتى وفق المعايير الأميركية، كان أمام حركة مقاومة شعبية متأصلة على أرضها، وهي تدافع بكل ما أوتيت من قوة لمواجهة غزو خارجي استمر لعشرة آلاف يوم، رمت فيها القاذفات الأميركية حمما تعادل في قوتها ألف ضعف لذاك الذي رمته فوق ناغازاكي وهيروشيما اليابانيتين صيف العام ١٩٤٥، أما فعل الهروب الأخير، الذي نقصد به هنا الهروب من كابل، فهو كان أمام حركة إرهابية وفق تصنيف المجتمع الدولي، وكذا وفق تصنيف الأميركيين أنفسهم، وما سيزيد من شدة الإيلام عندما ستتسرب الوثائق التي تؤكد أن واشنطن كانت قد تقدمت بطلب إلى حركة طالبان في اليوم الأخير من المفاوضات المنعقدة في الدوحة لقيه سلفه نجيب الله! وأريبا يكون من المفيد هنا أن نذكر بصور كان قد التقطها أحد المصورين يوم ٣٠ نيسان ١٩٧٥ عندما أقلعت الحوامة الأميركية لمرة أخيرة من على سطح السفارة بسايغون حاملة آخر جندي أميركي، والصور التي ذاع صيتها بشكل كبير كانت ثلاثاً، الأولى لشخص فيتنامي جنوبي وهو يتسلق السلم الذي يستخدمه الجنود عادة للصعود إلى الطائرة، أما الثانية فهي هو أن طالبان هي نفسها من سيقوم بتسريبها في مسلسل الصدام، غير الدامي هذه المرة، والحاصل لاحقا حتما ما بين واشنطن وبين السفارة كان قد تعرف على ذلك الشخص الذي لم يكن سوى رئيس البرلمان الفيتنامي الجنوبي الذي نصبه الأميركيون أنفسهم، أما الثالثة فكانت لهذا الأخير وآثار الرعب تعتري وجهه بعدما سمعت أنداء هدير «الفيتكونغ» الذين باتوا على مقربة منه.

الدرس الثاني، والذي لا يقل أهمية عن الأول، هو أن أعتى الإمبراطوريات يمكن لها أن تهزم خارج أراضيها خصوصاً إذا ما واجهت مقاومة تحظى بحالة احتضان شعبي وازنة، لأن الجيوش، خارج حدودها، تفقد أكبر مقومات القدرة على الانتصار والتي تتمثل بفقدان «مشروعية» الحرب اللازمة لكسب الحروب جنباً إلى جنب مع عوامل أخرى.

نحن هنا لا نريد إعلان ابتهاجنا بهزيمة الأميركيين أمام حركة دموية متطرفة بل و«قروسطية» من الغرابة أن يحتضنها هذا الزمان، لكن أليس من حق ضحايانا في سورية الذين قضوا إما بفعل أميركي مباشر، أو بأيدي «وكلاء» للأميركيين في أحايين أخرى أن يبتهجوا؟

٢٣ شهراً مضت على الثورة التي تستنفد على مدى ١٥ يوماً، من المجيئ شهيداً، وكان لا بد من الثأر له منها، بدئ مواقعها ونقاط تمركزها.

ويأتي ذلك، في وقت شهد هجوم ريف إدلب تصعيداً من قبل المجموعات الإرهابية التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، حسب ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس عن مصدر ميداني.

وأكد المصدر، أن مجموعة مسلحة حاولت التسلل فجر أمس، على محور بلدة دير سنبل جنوب إدلب، باتجاه أحد مواقع الجيش العربي السوري، إلا أن الكمائن المتقدمة التي يعتمد عليها الجيش في مناطق الاشتباكات، أفشلت محاولة التسلل هذه، حيث دارت اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من ١٢ مسلحاً من دون تغير بخريطة السيطرة».

وأضاف المصدر: إن المجموعات المسلحة شنّت هجوماً لمسؤول أمن السفارة الأميركية وهو يقوم بركل «المتسلق» بحذائه طارحاً به أرضاً، مع إشارة العديد من التقارير إلى أن مسؤول أمن السفارة كان قد تعرف على ذلك الشخص الذي لم يكن سوى رئيس البرلمان الفيتنامي الجنوبي الذي نصبه الأميركيون أنفسهم، أما الثالثة فكانت لهذا الأخير وآثار الرعب تعتري وجهه بعدما سمعت أنداء هدير «الفيتكونغ» الذين باتوا على مقربة منه.

الدروس التي قدمتها الحرب الأفغانية على امتداد ما يزيد عن أربعة عقود كثيرة، وعبرها أكثر من أن تعد أو تحصى، لكن الأهم والأول منها، هي أن من يجعل من استقلال بلاده وسيادتها ورقة يقامر بها على طاولات القوى الأجنبية، فسيكون كمن قرر فتح باب الجحيم على وطنه أولاً، ثم على شخصه ثانياً، ومصيره ليس مجهولاً، وإنما محتوم، ألم يحدث هذا مع محمد نجيب الله الذي كان ١٩٩٦ الذي وإن كان يحمل مشروعاً يسارياً جامعاً إلا أن الأفغان، بغالبيتهم، لم يجدوا فيه سوى حاكما جاء على ظهر دبابة سوفييتية؟ ثم ألم يحدث هذا مع أشرف غني الذي فر هاربا تاركا الجمل بما حمل بعد أن أيقن أن البقاء يعني لقيان المصير الذي لقيه سلفه نجيب الله! وأريبا يكون من المفيد هنا أن نذكر بصور كان قد التقطها أحد المصورين يوم ٣٠ نيسان ١٩٧٥ عندما أقلعت الحوامة الأميركية لمرة أخيرة من على سطح السفارة بسايغون حاملة آخر جندي أميركي، والصور التي ذاع صيتها بشكل كبير كانت ثلاثاً، الأولى لشخص فيتنامي جنوبي وهو يتسلق السلم الذي يستخدمه الجنود عادة للصعود إلى الطائرة، أما الثانية فهي

الاحتلال التركي يزيد من قواعده في شمال الرقة!

الاحتلال التركي يزيد عدد قواعده العسكرية التي أنشأها في ريفي مدينة تل أبيض وبلدة عين عيسى المحتلتين بريف الرقة الشمالي (عن الانترنت)

زاد الاحتلال التركي مؤخراً، عدد قواعده العسكرية التي ينشئها في ريفي مدينة تل أبيض وبلدة عين عيسى المحتلتين بريف الرقة الشمالي، إلى جانب إنشائه قواعد احتياطية وبديلة من القواعد الظاهرة.

وبعد احتلال القوات التركية ومرتزقتها من الإرهابيين لكل من مدينة تل أبيض ولجزء كبير من بلدة عين عيسى في تشرين الأول ٢٠١٩، باشرت إنشاء قواعد عسكرية وكثفت من تحركاتها في القرى المحتلة والطريق الدولي المعروفة بـ«إم ٤٤»، متسببة في هجرة المدنيين ونزوحهم، بعد ما حولت المنازل والقرى إلى قواعد عسكرية ورفعت السواتر الترابية وصنعت الحدود المصطنعة، وذلك حسب تقرير نشرته أمس وكالة «هاوار» الكردية.

وأنشأ الاحتلال التركي في الفترات السابقة ٥ قواعد في القرى المحتلة شمال عين عيسى، والريف الغربي لتل أبيض، إلا أنه حسبما نقلت الوكالة عن مصادر وصفتها بـ«الموثوقة»، فقد ازدادت أعداد القواعد العسكرية لتصل إلى ١٢ قاعدة كبيرة تضم آليات عسكرية وجنوداً من جيش الاحتلال التركي ومرتزقته من الإرهابيين على طول الطريق الدولي في الريف الشمالي لعين عيسى والريف الغربي لتل أبيض.

وأشارت الوكالة إلى أنها رصدت عبر كاميراتها، تحركات لآليات المرتزقة الإرهابيين في بعض القواعد الموجودة في القرى المحتلة بمحيط عين عيسى والقرى الغربية لتل أبيض والطريق الدولية، لافتة إلى أن تلك التحركات ترافقت مع استقدام أسلحة ثقيلة.

وزود الاحتلال التركي تلك القواعد بكاميرات المراقبة والرادارات، وتنطلق منها عادة الهجمات وعمليات القصف التي تستهدف المدنيين، وكان آخرها المجزرة التي ارتكبت بحق ٤ أفراد من عائلة واحدة في قرية الصفاوية بريف عين عيسى الشرقي مطلع الشهر الجاري، والتي قصفها بالأسلحة الثقيلة من قاعدته العسكرية في قرية بير عيس.

ووصل عدد ضربات الاحتلال التركي ومرتزقته بالأسلحة الثقيلة على عين عيسى والريف الغربي لتل أبيض والطريق الدولي من بداية حزيران ٢٠٢٠ لغاية الرابع من الشهر الجاري إلى أكثر من ٦٣٤ ضربة وأغلبها كانت تستهدف المدنيين بشكل مباشر، وفق الوكالة.

وكالات

الأردن يحبط محاولة تهريب مخدرات من سورية

أعلن الجيش الأردني، أمس، إحباط محاولة تهريب كميات كبيرة من المواد المخدرة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، وإصابة بعض المهربين وفرار الآخرين إلى داخل العمق السوري.

وبين مصدر عسكري مسؤول في الجيش الأردني، أن المنطقة العسكرية الشرقية وبناءً على معلومات مسبقة من مديرية الأمن العسكري وإدارة مكافحة المخدرات، أحبطت فجر أمس، محاولة تهريب لكميات كبيرة من المواد المخدرة من الأراضي السورية إلى الأراضي الأردنية، حسبما ذكرت وكالة «عمون».

وأشار المصدر إلى أنه تم تطبيق قواعد الاشتباك، ما أدى إلى إصابة بعض المهربين وفرار الآخرين إلى داخل العمق السوري، مضيفاً: إنه وبعد تفتيش منطقة التهريب تم العثور على كميات كبيرة من المواد المخدرة وسلاح كلاشنكوف وكمية من الذخيرة الحية.

وتنتشر في مناطق درعا المتاخمة للحدود الأردنية ميليشيات مسلحة لا تزال ترفض استكمال المصالحة وعملية التسوية التي تقوم بها الحكومة السورية، وتعمل باستمرار على زعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة.

ويعمل معظم المسلحين في درعا سواء كانوا مسلحي الميليشيات أم من التنظيمات الإرهابية بالاتجار بالمخدرات وتهريبها إلى الأردن، ودول الجوار السوري، حيث تعتبر تجارة المخدرات مصدراً لمراكمة الثروات للكثير من المسلحين وتنظيماتهم.

وشهدت العلاقات السورية – الأردنية الرسمية تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، حيث تم إعادة العمل عبر مركز نصيب الحدودي مع الأردن الذي يقابله معبر جابر في الأردن لدخول وخروج الشاحنات.

وتم في الرابع من الشهر الحالي فتح المعبر أمام الشاحنات بعد توقفه قرابة أسبوع، جراء الأحداث المتوترة التي شهدتها محافظة درعا، التي تسببت بها المجموعات الإرهابية، حيث تم عبور نحو ٤٠ شاحنة في اليوم الأول لعودة المعبر للعمل منها نحو ٢٠ شاحنة سورية معظمها محمل بالخضر والفواكه قابلها دخول أكثر من ٢٠ شاحنة قادمة من دول الخليج إلى الأراضي السورية.

وكشف مصدر في جمارك معبر نصيب الحدودي مع الأردن لـ«الوطن» حينها أنه لم يعد هناك أي حالة تراكم للشاحنات السورية في المعبر، وأن حركة عبور الشاحنات تجري بسهولة ويسر من دون أي معوقات في حين لا تزال حركة التجارة العبور أمام الأفراد والأشخاص والنقل السياحي (السيارات والباصات السياحية) ضمن الظروف الراهنة وبعض الإجراءات الإدارية مثل تهيئة المركز الطبي وبعض متطلبات العمل الفني لدى الجانب الأردني.

وكالات

معهد أميركي: إندونيسيون يقاتلون مع «النصرة» في إدلب

عشرات من الإرهابيين الأجانب يقاتلون ضمن صفوف «هيئة تحرير الشام» واجهة تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في سورية (عن الانترنت)

| الوطن – وكالات

أكد معهد الشرق الأوسط الأميركي قيام الجماعات الإرهابية المحلية في إندونيسيا بإرسال العشرات من مسلحيها للتدريب والقتال في سورية إلى جانب ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي فرع تنظيم القاعدة في سورية غطاء له.

وقال المعهد المتخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا في تقريره: إن وحدة شرطة مكافحة الإرهاب الإندونيسية كشفت في كانون الأول ٢٠٢٠ أن تنظيم «الجماعة الإسلامية» الإرهابية المحلية أرسلت العشرات من أعضائها للتدريب والقتال في سورية.

وأوضح أن ٩٦ مسلحاً من «الجماعة» خضعوا لبرنامج تدريبي قبل الذهاب إلى سورية مدته ستة أشهر في نحو ١٢ موقعاً لتدريب «الجماعات الإسلامية» في وسط جزيرة جاوة، وذهب نحو ٦٦ منهم إلى سورية لينضم غالبيتهم إلى «تحرير الشام».

ولفت إلى أن الدلائل تشير إلى أن روابط المتطرفين الإندونيسيين بـ«القاعدة» في سورية تتجاوز «الهيئة»، ولا تقتصر على إمداد المسلحين، بل اشتملت أيضاً على تقديم التمويل من قبل «الجمعيات الخيرية» الإندونيسية غير الرسمية إلى «تحرير الشام» وغيرها من الجماعات المسلحة الموالية لـ«القاعدة» في سورية.

وأشار التقرير إلى أن تورط المتطرفين الإندونيسيين في الحرب التي تشن على سورية يعود إلى العام الأول من الأزمة في سورية، ففي البداية بدأ أعضاء «الجماعة الإسلامية» بالسفر إلى سورية للتدريب والقتال إلى جانب الجماعات الإرهابية المسلحة، ولاسيما «تنظيم النصرة»، الذي دخل الحرب ضد الجيش العربي السوري كامتداد لتنظيم «القاعدة» في عام ٢٠١٢.

كما انضمت مجموعات إندونيسية إلى تنظيم داعش الإرهابي مع استمرار تحالفها مع «النصرة»، بتقديم مختلف أشكال الدعم من القوة البشرية والدعم الخطابي، فضلاً عن الدعم المالي من «مجموعات خيرية» غير رسمية إحداها لديها هدف معلن وهو تقديم الدعم العسكري لـ«النصرة».

وذكر التقرير أن «الجماعة الإسلامية» تعاونت في البداية مع العديد من التنظيمات الإرهابية المسلحة، التي تعتبر قادرة على توفير احتياجاتها التدريبية ومنها الوصول إلى الدبابات والأسلحة النارية والذخيرة وكذلك المرافق، حيث تدرب مسلحو «الجماعة» في جانب «النصرة» على مدى شهر إلى ستة أشهر، ومع ميليشيات «الجيش الحر»، وميليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية» الإخوانية، وكذلك تنظيم داعش.

وأضاف: إن أطول فترات تدريب لمسلحي «الجماعة» في سورية كان مع «النصرة»، حيث امتدت إلى عامين أو أكثر، وتضمن تدريبهم على صنع القنابل وتشغيل دبابة وأعمال مدفعية.

وأكد التقرير أن «تحرير الشام» تستمر حتى اليوم في إيواء الآلاف من المسلحين الأجانب في إدلب، وبالرغم من أن أعداد المسلحين الإندونيسيين باتت قليلة، إلا أن مسلحين أجانب آخرين يتم تجنيدهم بشكل أساسي لتعزيز مواقع «تحرير الشام».

وأشار إلى أن هناك مزاعم رسمية بأن «جمعية الهلال الأحمر» الإندونيسية كانت تعمل كجناح إنساني لـ«النصرة» في سورية، وأوضح أنه حسبما ورد في تلك المزاعم، فإن «جمعية الهلال» جمعت الأموال لدعم «الجماعة» وسهلت سفر مسلحيها من إندونيسيا للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية في سورية.

وذكر تقرير للأمم المتحدة في شباط ٢٠٢١ أنه من المحتمل أن يكون جزء من الأموال الخيرية المخصصة للسكان المدنيين في إدلب قد ذهب إلى خزائن «تحرير الشام»، حيث احتكرت الأخيرة الإشراف على توزيع المساعدات الإنسانية في المناطق الخاضعة لسيطرتها في إدلب عبر ما يسمى «مكتب شؤون التنظيم».

وأكد تقرير المعهد أن استخدام الإرهابيين لأموال المساعدات ليست بالأمر الجديد، حيث تلقت «تحرير الشام» و«النصرة» في السابق مساعدات مالية من «مجموعات خيرية» في بريطانيا وأستراليا، فضلاً عن الأموال القادمة من الجمعيات الخيرية الخارجية غير الرسمية، التي لا يمكن تقدير حجمها بدقة، والتي تتدفق إلى خزائن الجماعة الإرهابية.

وقال: «بالرغم من التزام «هيئة تحرير الشام» الظاهري بقطع العلاقات تماماً مع «القاعدة»، إلا أنه من المحتمل ألا يغادر أعضاؤها الإندونيسيون المقيمون في سورية».

وأشار التقرير إلى أن هناك مواقع إلكترونية إندونيسية مثل Kiblat.net و Arrahmah.com تنشر باستمرار مقالات إيجابية عن «النصرة» و«تحرير الشام» على مر الأعوام، إضافة إلى ذلك، غالباً ما يمتدح العاملون في المجال الإنساني الإندونيسي مسلحي «الهيئة» في إدلب على وسائل التواصل الاجتماعي.

تحذير أممي من خطر أزمة المناخ على حياة السوريين

حذرت منظمة الأمم المتحدة، أمس، من خطر أزمة المناخ العالمي على حياة السوريين في الداخل، مطالبة باتخاذ المزيد من الإجراءات لمواجهتها على مستوى العالم.

وأبدى نائب منسق الأمم المتحدة للشأن الإنساني في سورية مارك كاتس في تغريدة له على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» تقلقها مواقع الكترونية معارضة أمس، «تخوفه من الأضرار الكارثية التي قد تصيب السوريين من جراء أزمة المناخ العالمي».

وحذر المسؤول الأممي من أن انخفاض معدل الأمطار ودرجات الحرارة العالية وما ينتج عنها من سوء المحاصيل وفشلها من شأنه أن يلحق ضرراً كبيراً بالسوريين.

وأوضح أن تلك المشكلات التي تواجه السوريين تضاف إلى مثقلة الحرب التي قد تصيب من يكافحون من أجل البقاء في سورية بأضرار كبيرة.

وطالب كاتس باتخاذ المزيد من الإجراءات لمواجهة أزمة المناخ على مستوى العالم، لكون من هم بحاجة للبقاء الأكثر تضرراً بها.

و٢٣ شهر جزيران الماضي، حذرت مسودة تقرير وضعتها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة، من أن عشرات الملايين من البشر سيعانون من المجاعة والجفاف والأمراض في غضون عقود، في إطار العواقب الكارثية للاحترار المناخي على صحة البشر.

وتوقعت المسودة حينها أن يواجه ٨٠ مليون شخص إضافي خطر المجاعة في عام ٢٠٥٠.

ومنذ عام ٢٠١١ تعاني سورية من حرب إرهابية تشن عليها من قبل تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة مدعومة من دول عربية وإقليمية وغربية فرضت إجراءات قسرية أحادية الجانب على الشعب السوري لعدم تمكنها من تحقيق مخططها في البلاد والذي أفشله الجيش العربي السوري من خلال دحره لتلك التنظيمات والميليشيات.

وكالات

٢٦ انتهاكاً لـ«النصرة» في «خفض التصعيد» وإحباط محاولتي تسلّل

الجيش يردي ويصيب أكثر من ١٢ إرهابياً و«الحربي» يدمّر مخابئ للدواعش في البادية

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

الجيش العربي السوري يستهدف مخابئ للدواعش تنتشر بعمق البادية ويتخذون من كهوفها ملاذاً لهم (عن الانترنت)

دمّر الطيران الحربي السوري والروسي، أمس، مخابئ لبقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، في وقت ردّ فيه الجيش العربي السوري على اعتداءات إرهابية منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وأحبط لهم محاولتي تسلل على نقاطه وقتل وأصاب أكثر من ١٢ إرهابياً منهم.

وفي التفاصيل، فقد بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، شنّ صباح أمس عدة غارات مكثفة ومركزة، على مواقع لتنظيم داعش الإرهابي، في بادية حماة الشرقية، وفي عمق باديتي دير الزور والرقة، وأوضح أن الغارات استهدفت مخابئ للدواعش ما أدى لتدميرها.

ولفت إلى أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الردفة، واصلت وبتغطية نارية من الطيران الحربي، تمشيط قطاعات البادية من بقايا فلول خلايا داعش، التي تنتشر بعمق البادية، وتتخذ من كهوفها ومغاورها مخابئ لها ومستودعات للتسليح.

وأشار المصدر، إلى أن الجيش يلاحق تلك الخلايا ويدمر لها مخابئ بمختلف القطاعات، ويكبدها خسائر فادحة بالأفراد والعتاد، ويضعف من قدراتها، ويشلّ تحركاتها.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن طائرات حربية روسية قصفت بأكثر من ٣٠ غارة مواقع لداعش في بادية الشولا جنوب دير الزور، وبادية الرصافة غرب الرقة، بالتزامن مع استمرار عمليات البحث عن مسلحي التنظيم وتفجير المغاور التي يتوقع أنهم يستخدمونها في التخفي وتخزين المواد اللوجستية.

وأما في قطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، فقد بيّن مصدر ميداني لـ «الوطن»، أن الجيش دكّ بمدفعيته الثقيلة وصواريخه صباح أمس، مواقع للإرهابيين في محاور بسهل الغاب الشمالي الغربي.

كما استهدفت وحدات الجيش العاملة بريف إدلب بالمدفعية، نقاطاً للإرهابيين في البارة بريف إدلب الجنوبي، وفق المصدر.

وجاء استهداف الجيش لهؤلاء الإرهابيين ردّاً على خرقهم مجدداً اتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، باعتدائهم على نقاط عسكرية بقذائف صاروخية، وذلك في سهل الغاب وبمحاور جنوب إدلب وشرقها.

ولفت المصدر، إلى أن تلك الاعتداءات أتت لارتقاء عنصر من الجيش شهيداً، وكان لا بد من الثأر له منها، بدئ مواقعها ونقاط تمركزها.

ويأتي ذلك، في وقت شهد هجوم ريف إدلب تصعيداً من قبل المجموعات الإرهابية التابعة لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، حسب ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية أمس عن مصدر ميداني.

وأكد المصدر، أن مجموعة مسلحة حاولت التسلل فجر أمس، على محور بلدة دير سنبل جنوب إدلب، باتجاه أحد مواقع الجيش العربي السوري، إلا أن الكمائن المتقدمة التي يعتمد عليها الجيش في مناطق الاشتباكات، أفشلت محاولة التسلل هذه، حيث دارت اشتباكات عنيفة أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من ١٢ مسلحاً من دون تغير بخريطة السيطرة».

وأضاف المصدر: إن المجموعات المسلحة شنّت هجوماً ثانياً بشكل متزامن مع الأول، عبر محاولة تسلل من محور آخر بجبل الزاوية وهو محور بلدة الفطيرة، إلا أن الرشاشات الثقيلة التابعة للجيش، استقبلت الهجوم بالنار، ما أسفر عن تدمير ٣ دراجات نارية.

وختم المصدر بالقول: إن «كامل محاور الاشتباك ابتداء من جنوب إدلب، مروراً بجبل الزاوية، وصولاً إلى سهل الغاب في ريف حماة، مرصودة بشكل كامل، وأن الجيش العربي السوري رفع الجاهزية، تحسباً لأي تطور قد تشهده هذه الجبهات».

بموازاة ذلك، أعلن المركز الروسي للمصالحة في سورية في بيان نشر على صفحة وزارة الدفاع الروسية على «فيسبوك»، حسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، عن رصد ٢٦ عملية قصف من جانب المسلحين في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب.

من جهة ثانية، اقتحم تنظيم «النصرة» مخيماً للنازحين قرب بلدة كفي شمال محافظة إدلب، بحجة البحث عن مطلوبين لم يتم الإفصاح عن تهمهم، حسبما نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصدر محلي.

وقال المصدر: إن «القوة الأمنية التابعة للنصرة، اقتحمت واعتقلت ثلاثة أشخاص واعتدت بالضرب على امرأة من دون تبيان سبب الاعتقال».

وأضاف: إنه خلال عملية الاقتحام، أقدم مسلحون من «القوة الأمنية» على إطلاق الرصاص الحي داخل المخيم، كما أنشؤوا حاجزاً لهم وسط تدفيق أمني وتفتيش المارة وطلب بطاقاتهم الشخصية التعريفية.

ونوّه المصدر إلى أن أهالي المخيم طالبوا «القوة الأمنية» بالتعريف عن سبب اقتحام المخيم، فيما رفض المسلحون إجابتهم، ما تسبب بحدوث مشادات كلامية بين الطرفين تطورت لإطلاق النار، ما دفع الأهالي للهجوم على إحدى سيارات «القوة الأمنية» وتكسيرها.

«اللجان المركزية» ترفض تسليم السلاح الخفيف!

لا تقدم في مفاوضات «خريطة الطريق»!.. وأهالي درعا «طفح كيلهم» يريدون الاستقرار

| الوطن

لم يطرأ أي جديد على الأوضاع في درعا خصوصاً المدينة ومحيطها، حيث تواصلت المفاوضات حول بنود «خريطة الطريق» لتسوية الوضع في المحافظة ولم تثمر عن «تقدم ملموس» بسبب رفض ما تسمى «اللجان المركزية» تسليم السلاح الخفيف، في حين استقدم الجيش العربي السوري تعزيزات عسكرية إلى الريف الغربي وعزز مواقعه في الشرقي، وذلك وسط حالة من الترقب الشعبي الشديد إزاء ما ستنتهي إليه الأمور.

وقالت مصادر وثيقة في مدينة درعا لـ«الوطن»: «لا يوجد تقدم ملموس ولكن المفاوضات مستمرة ونحن متفائلون بأن يحصل خير»، معتبرة أن «كل الأطراف لها مصلحة بالحل السلمي عدا الأطراف الخارجية والمرتبطين بهم ولكن في النهاية لابد من التوصل إلى نتائج والحل السلمي بموجب «خريطة الطريق» يخدم كل الأطراف».

وعلمت «الوطن»، أن عدم إحراز تقدم في المفاوضات سببه رفض «اللجان المركزية» تسليم الأسلحة الخفيفة التي ما زالت بحوزة المسلحين.

وحسب المصادر الوثيقة، تواصل الهدوء الحذر في منطقة «درعا البلد» ومحيطها، تخلله بعض الخروقات قام بها المسلحون منتصف ليل الإثنين – الثلاثاء وتبعها اشتباكات متقطعة بين الجيش والمسلحين استمرت لفترات قصيرة ومن ثم عادت حالة الهدوء إلى المنطقة حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس.

بدورها أوضحت مصادر أهلية في اتصالات مع «الوطن»، أنه ومنذ إعلان الناطق باسم ما تسمى «اللجان المركزية» في «درعا البلد»، المدعو عدنان المسالمة، الأحد الماضي، بنود «خريطة الطريق»، يترقب الأهالي وبشدة إعلاناً صريحاً من «اللجان» بالموافقة عليها، ولكن حتى الآن لم يصدر هذا الإعلان، ويقولون إن بنود «الخريطة» «قيد المناقشة» في إشارة إلى تصريحات أطلقها المسالمة منتصف ليل الإثنين – الثلاثاء ذكر فيها أن لجنة «درعا البلد» ما زالت تجري مناقشات مع «لجنة التنسيق» المنبثقة عن «خريطة الطريق»، للاستيضاح حول بعض النقاط التي وردت فيها، مشيراً إلى أنه «لم يتم الاتفاق على أي بند حتى الآن خلال اجتماع الإثنين».

وتتضمن «خريطة الطريق» التي ستنفذ على مدى ١٥ يوماً، جمع كل السلاح الموجود لدى المسلحين وترحيل الرافضين لها وتسوية أوضاع الراغبين من المسلحين، وإجبار متزعمي الميليشيات على تسليم سلاحهم الخفيف والمتوسط والثقيل ودخول الجيش العربي السوري إلى كل المناطق التي ينتشر فيها مسلحون والتفتيش على السلاح والذخيرة وعودة مؤسسات الدولة إلى كل المناطق.

ولفتت المصادر إلى أن الأهالي «طفح كيلهم ويريدون الانتهاء من هذا الوضع المتوتر وأن يعيشوا بأمن واستقرار وسلام كما كانت قبل سنوات الحرب» الإرهابية التي تشن على البلاد منذ أكثر من عشر سنوات.

في ظل هذه الحال استقدم الجيش العربي السوري تعزيزات إرهابية إلى ريف درعا الغربي، تمركزت في تل السمن وقرية الطيرة شمال مدينة طفس، وأقامت نقاطاً عسكرية، ونشرت عناصر منه عند «حاجز الاعتقال» قرب تل السمن.

كما نشرت قوات الجيش عناصر منها عند جسر قرية قرفا وفوق جسر قرية نامر، وعززت حاجزين هناك بعربات مصفحة وأسلحة ثقيلة، تزامناً مع انتشار أمني كثيف على أوتوستراد دمشق – عمان الدولي من جسر مدينة إزرع باتجاه بلدة أم الميادين في ريف درعا الشرقي.

طال محطة كهرباء تل تمر

الاحتلال التركي يكثّف عدوانه على شمال الحسكة وحركة نزوح كبيرة للأهالي

مدفعية الاحتلال التركي تقصف مناطق المدنيين في شمال الحسكة (عن الانترنت)

واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين عدوانهم على شمال الحسكة وطال محطة تحويل كهرباء، ما أدى إلى حركة نزوح كبيرة للسكان، على حين اعتقلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد» الانفصالية عدداً من المواطنين في ريف دير الزور ومدينة الرقة، في حين قتل مسلح منها في هجوم للفصائل الشعبية بريف دير الزور الغربي.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مدير شركة كهرباء الحسكة، أنور العكلة، أن محطة تحويل كهرباء تل تمر تعرضت لعدوان تركي بقذائف المدفعية والهاون ما تسبب بوقوع أضرار مادية في المحطة لكنها لم تخرج من الخدمة، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ولفت العكلة إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تتعرض فيها المحطة لاعتداءات الاحتلال التركي ومرتزقته من التنظيمات الإرهابية التي طالت أيضاً مرات عدة محطة تحويل كهرباء أم الكيف شمال البلدة.

كما قصفت قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية لها بالمدفعية الثقيلة قرى دردارة وتل شنان، وسقطت قذائف مدفعية بالقرب من قاعدة روسية في ريف تل تمر، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأدى العدوان التركي على قرى بلدة تل تمر شمل قرى بلدة أبو راسين إلى حركة نزوح كبيرة للسكان بسبب الاشتباكات والقصف المتبادل بين التنظيمات الإرهابية المنضوية تحت ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي وميليشيات «قسد».

وكذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، وكان المحتل التركي ومرتزقته من الإرهابيين اعتدوا في سياق متصل، ذكرت المصادر أن الميليشيات صعدت من ممارساتها الإجرامية بحق الأهالي في بلدة الشجيل بريف دير الزور الشرقي واختطفت أربعة من سكان البلدة وقادتهم إلى جهة مجهولة.

وتتواصل الهجمات على تحركات ومواقع مسلحي ميليشيات «قسد» ضمن مناطق انتشارهم في الجزيرة السورية، حيث قتل وأصيب العشرات منهم خلال الفترة الماضية في المناطق التي تحتلها تلك الميليشيات بدعم من قوات الاحتلال الأميركي.

أما في محافظة الرقة، فقد شنت ميليشيات «قسد» حملة دهم واعتقالات طالت أحياءً سكنية في المدينة، وتلقت مواقع إلكترونية معارضة عن مصدر محلي في الرقة قوله: إن ميليشيات «قسد» اعتقلت ٣١ شخصاً بعد مداهمة أحياء المشلب والأندلس والادخار، مشيراً إلى أن المعتقلين نُقلوا إلى سجن في شارع القطار للتحقيق معهم.

من جانب آخر، قتل شاب وسيدة من أبناء محافظة حلب باستهدافهما بالرصاص من قبل مجهولين يرجح أنهم من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في القسم الرابع ضمن «مخيم الهول» الذي تسيطر عليه ميليشيات «قسد» بريف الحسكة، وفق ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأشارت مصادر من داخل المخيم إلى أن النازحَين كلاهما في العقد الثامن من العمر، وجدا مقتولين بواسطة طلقات نارية في الرأس والظهر في خيمتهما.

وكالات

الفصائل الشعبية في منطقة الجزرات بريف